واذا لم يدغم مع اتفاق الحرفين فى أوْيَ فان لا يدغم مع اختلافهما فى بَوْيع اجرى مع اختلافهما
فاما فَوْالة من القول فيوافق فيه الجماعة فيقول فَوَالة بالادغام لان العين لم تنقلب فتشبه
عنده الزائد لكن لو بنيت فِعْوَلاً من القول لقلت على مذهبه قِيَوْل كما قلت بويع لان
العين منقلبة فاشبهت الزائدة اللهم الا ان يفصل بينهما فيقول اجريت واو بويع مجرى
ما لا يدغم وهى الف فاعل فاما قيول فياؤه بدل من عين الفعل فاقول قِيَّلٌ فادغم كما ادغم
فى قول وقوّل والقوّل فهذا وجه حسن **باب** فى العدول عن الثقيل
الى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف * وذلك انما يعرض فى اجتماع الامثال
فيترك الحرف الى الثقل منه فرارا من اجتماع الامثال من ذلك حيوان اصله عند الجماعة
الا ابا عثمان حَيَيان فلما ثقل عدل عن الياء الى الواو مع كونها اثقل من اليآء واذا كرهوا
اجتماع الحروف الصحاح حتى ابدلوا احدها فى نحو دينار وقيراط وديماس وديباج فمن
قال دمايس ودبابيج كان كراهيتهم اجتماع حروف العلة احرى واذا كانوا قد ابدلوا
الواو ياء فى حيوان فان يبدلوا اليآء واوًا فى ديوان احرى ولا يلزم الادغام لما فيه
من نقض الغرض باجتماع المثلين الذى فروا منه وكذلك حيوة مع ان الاعلام يحتمل لها
كثير من كلف الاحكام ومن ذلك قول بعضهم فى النسب الى آية ورَاية إيِّيّ وراءِيّ
كره اجتماع ثلاث يآات فابدل الاولى همزة وان كانت اثقل من اليآء وعلى ذلك ايضا
قال بعضهم أوِيّ وَرَاوِيّ وعلى نحو هذا اجازوا فى فعاليل من رميت رَمَاوِيّ ورَمَائِيّ
واذا كانوا قد فرّوا من التضعيف الى الحذف نحو ظِلْتُ ومِسْتُ واَحَسْتُ وظَنْتُ ذاك
اى ظننت فالا بدال اسوغ واقل مَحْشًا ومن الحذف قولهم فى تحقير احوى أُحَيَّ حذفوا
احدى اليآات وقالوا هَيِن ولَيِن وسَيِد وميت فحذفوا احدى اليائين ومن ذلك
قولهم مَيْمَرٌ فابدلوا النون ميمًا فى اللفظ وان كانت اليم اثقل من النون لانهم لو قالوا عنبر
لكان اثقل **باب** فى اقلال المحمل بما يلطف من الحكم من ذلك السبب الواحد
من الاسباب المانعة من الصرف لا يعتد به حتى ينضم اليه سبب آخر فيمنعوا على
منع الصرف ومن ذلك تسويتهم بين ماله لفظ من ضمائر الرفع المتصلة وبين ما لا لفظ
له فى استقباح العطف عليه بغير تأكيد نحو افوم وزيد وقمت وزيد لان كونه لا لفظ
له ليس يخرجه عن كونه ضمير رفع متصل ومن ذلك قولهم مررت بحمار قاسم ونزلت

سَفَارِ



سَفَارِ قبلُ فسووا بين الكسرتين وان كانت فى سفار لازمة وفى حمار عارضة ومن ذلك
قولهم الذى ضربت زيد واللذان ضربت الزيدان فسووا بين الضميرين فى الحذف وان
كان احدهما على حرف واحد والآخر على ثلاثة احرف فاما الواو فى ضربته فغير لازمة
فى كل لغة مع ان الوقف يحذفها ومن ذلك تسويتهم فى الرد بين واو عمود و
يعود وان كانت واو عمود اقوى فى المد لان يعود اصله يَعْوُدُ وواوه متحركة فى كثير من المواضع
نحو عاود وتعاودا وهو اعود من كذا غير انهم جعلوا لهذا القدر بينهما مُطرِحا وقد بُنِيَ
الواو والياء ردفين مع اختلافهما فى اللفظ نحو سعيد وعمود وجمعوا بين الأصل و
الزائد ردفين نحو باب وكتاب فالف كتاب زائدة للمد والف باب منقلبة عن العين
المتحركة فى كثير من المواضع نحو بُوَيْب وابواب وسبوب واشباه ذلك وجمعوا بين
الساكن والمسكن فى الشعر فى قوله

لئن قضيت الشان من امرى ولم * اقض لبانا فى وطاجاق النَّهَم

لا فرحن صدرك شقا بقَدُم * فسوى بين السكون اللازم والعارض

ومن ذلك وصلهم الروى باليآء الزائدة للمد والياء الاصلية نحو الرامى والانعامى ومن
ذلك قولهم انى وزيدًا قائمان وانى وزيدًا قائمان يستوى العطف على اليآء ساكنة
ومفتوحة فان انضم شئ الى ما هذه حاله كان مراعى معتدًّا الاتراهم يجمعون بين اليآء
والواو ردفين مالم يكن قبل احدهما فتحة لانه اذا كان قبل احدهما فتحة فقد انضاف
الى اختلاف الحرفين تباعد ما بين الحركتين الا ترى ان الضمة قبل الواو وسيلة الكسر
قبل الياء والفتحة ليست كذلك لانها ليست مثل الواو ولا الياء موافقة لهما **باب**
فى اضافة الأسم الى المسمّى والمسمّى الى الأسم قال وهذا يدل على فساد قول من ذهب
الى ان الاسم هو المسمّى اذ لو كان اياه لما جازت اضافة واحد منهما الى صاحبه لان
الشئ لا يضاف الى نفسه اذ الغرض بالاضافة التعريف والتخصيص والشئ لا تعرفه
نفسه لانه لو كانت نفسه تعرفه لما احتاج الى تعريف لان نفسه فى الحالين واحدة
موجودة فاما قولهم نفس الحق فالنفس هنا بمعنى خالص الشئ وحقيقته والعرب تحل نفس
الشئ من الشئ محل البعض من الكل وما الثانى منه ليس بالاول وهذا حكوا عن انفسهم
مراجعتهم اياها وخطابها لهم الا ترى الى قولهم

Copyright Hong Kong Baptist University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)